

انه لا ضرر بالاطلاق لو جرى كل هذا بالتدرج (وهو . لا يمكن ان يجري الا كذلك) ولا ضرر قط اذا لم تكن حفلة عرس وادخر ماها لينتفع به غير بائع الشمع والخمر ولا ضرر اذا كانت الجنازة بسيطة لا نفقة لها ولا ضرر بكل معنى النفي لو امتنع هذا الجنون الانساني والسعي فيما لا يفيد او فيما لا يكسب جمالا الا بوقع الاجماع بين قوم دون قوم . حقاً ان الجنس البشري طفل لم يبلغ بعد سن الرشد . ولكن انظر الى هذا العسكري انه لا يريد ان يموت قتلاً في الحرب ولكنه يوجد افراد يعرفونه بهذا التوحش اغراء ويسوقونه الى حتفه سوقاً أفلا يوجد بين الناس من يغري الناس براحتهم دون ضرر تجاري على مجموعهم كما يغرينا ملايين من المشايخ بملابسهم ولا نطواع تارة بحجة الدين واخرى بحجة العادة والتمدن حقاً اننا في بعض الاحوال ادنى من البهائم لان البهيم يغري فينقاد

﴿ المرأة والانتخاب ﴾

يظهر ان هذه المرأة على تناقض يذكر من حيث بعض صفاتها واخلاقها وبالتالي من حيث ما يبدو من رغبتها في الشيء واظهارها ما يناقض استحقاقها له فانك تراها احياناً او ترى فتات من جنسها وهي واصلة بحق الى اخر ما تلتسمه من الحقوق ولذلك تراها محامية وطبيبة وحاكمة او عضواً من اعضاء حكومة وطوراً تراها وهي اقل من نصف رجل لقصر ادراكها وتعلقها بما لا يفيد ونحو ذلك من الصفات التي تبعتها بعداً عظيماً عن نيل ما تسعى اليه

ولقد كان من هذا القبيل ما جرى مرة في بلاد الانكليز فان بعض النساء المطالبات بحقوق الانتخاب قد تجهرن بخشونة لا تعهد في المرأة وحاولن اطلاق الراحة والعبث بالامن فاستأقتهن الشرطة الى السجون وكان يجري ذلك في كل مشاغبة يجريها وهو ما لا يعنبد به ولا يعد دليل ضعف في الادراك لانهن به يقلدن الرجال وكثيرين من ارباب الاطلاع البعيد ولكنه حدث من مدة قريبة ان بعض المتجمهرات من اجل حقوق انتخاب المرأة ادركن ان الشرطة ستقبض عليهن وتسجنهن كالعادة فما رأين للتخلص من ذلك الا ان تربط كل واحدة نفسها بحبل وتنيطه بسياج من حديد في احدى الحدايق على زعم منها انه حين تأتي الشرطة وتراها مربوطة لا تستطيع حملها وهذا من اغرب ما يروى عن ضعف الادراك وقلة الحيلة بل ان هذا تقيض الحيلة تماماً لان المشهور عن الانسان بل كل حي انه يحل نفسه حلاً من كل ما يقيده حين يريد الهرب حتى ان من الحيوانات ما اذا وقعت رجله في فخ حاول التخلص ولو ببتها وتركها في الفخ والنجاة بسائر نفسه . اما تلك النسوة فما ساقن النظر الا الى ربط نفوسهن على زعم ان هذا خير واسطة للانتقام من قوة الشرطة مع انه لا غرض لها الا هذا التقييد نفسه لانها بعد ان خلصتهن من الحبال اوثقتهن بشد منها وقد حكم عليهن بعد ذلك بالسجن ستة شهور ولعل ذلك كان عقاباً لقصر النظر اكثر منه لنفس الذنب

الا ان النساء لسن سواء في الادراك ليكن سواء من جهة الحقوق فان احدى المجالات التصويرية قد صورت اولئك النساء المربوطات واشارت الى قلة ادراكهن ثم صورت في مقابل ذلك رجلاً فقيراً في بيته وهو منطرح

على سريره من شدة السكر نصفه في الفراش والاخر مدلى على الارض
وبجانبه زجاجات الخمر والى جانب آخر امرأته وامامها نور ضئيل وهي تخط
الملابس وامامها طفلها الرضيع وقد بدا منظرها ومنظر بيتها مع الفقر وهو
على غاية الترتيب والانتظام ولقد رسمت المجلة هذه الصورة بازاء تلك وقالت
ان الاولى تقتضي شرحاً واما هذه الثانية فتشرح نفسها بنفسها

اما مراد المجلة فهو ان المرأة التي ربطت نفسها اذا كانت لا تصلح لان
تكون منتخبة او منتخبة فالرجل السكران في الصورة الاخرى لا يصلح ان
يكون كذلك بل التي تصلح هي امرأته العاقلة المرتبة التي تعي لكل شيء
وتعرف ماذا تطلب ومن تتخب واما هذا السكران الذي يوجد على شاكلته
ملايين في الارض فلا يصلحون لحكم ولا انتخاب وايس في عقولهم مقدرة
لاختيار الافضل ولكنهم مع ذلك يسمح لهم بحق الانتخاب فينتخبون
ويقبل انتخابهم كانه صادر عن رشاد . ولعله اذا كانت توجد حالات عديدة
تحوّل للمرأة حق الحكم مثل الرجل فلا يكون الا ابتعادها عن سكر مثل
سكره وعريضة مثل عريضة مع ما يتبع ذلك من شروره وسلبه وامتهلاء
السجون به وتخصيص الشرطة من اجله وتعب المحاكم في قضاياها والقطع
في امور تزويره وسلبه وغشه وسائر المعايب الانسانية التي يتسم الرجل لدى
الحقيقة بتسعة اعشارها وليس للمرأة منها الا العشر فقط بحيث انه لو كان
مبتعداً عن الشرور ابتعادها لكفى الدنيا عشر قضائها وشرطتها وسجونها
بلا مبالغة

اما مسألة انتخاب المرأة فلم يقطع لها ذكر منذ اشرنا اليها في سابق
السنوات من هذه المجلة بل هي لا تزال تشتد وتمو وتكثر في سبيلها المباحث

والاقوال ولكن احسن قول ورد منها قول احدى الفاضلات وهي انها مع اعترافها بوجود انتخاب المرأة ما دامت تدفع الضرائب كالرجل وتحمل التبعات وتكاليف الحياة مثله فانها تعترف ايضاً ان تقدم الرجل نفسه على توالي السنين في معارج الكمال مما يكون هو نفسه مفضيلاً الى صيانة حقوق المرأة كل الصيانة بحيث لا تكون من حاجة لان تباشر هي بنفسها الحكم معه. وبعبارة اخرى ان الرجل متى ارتقى بسنة التدريج كان وكيلاً عن المرأة بكل حقوق الوكالة فهو يجعلها مساوية للرجل في الاجرة والحرية لانه كما يأتمن الرجل رجلاً آخر فيكون وكيلاً له في اشغاله يوقع عنه ويقضي مهامه ويأخذ اجرة كذلك يصح ان يكون الرجل وكيلاً عن المرأة وقائماً بكل ما تشتهي ان تقوم به لدى الحكومة على غير اجرة سوى ترك هذا المنصب له. لانهم يقولون الان انه اذا اشترك الرجل والمرأة معاً في الاحكام ضعفاً كلاهما بدلاً من ان يشندا كما هو المستفاد من معنى الاشتراك وذلك لان عدم تساوي الرجال انفسهم في الادراك حين يكونون نواباً عن الامم هو مما يزيد ضعفهم ضعفاً ويعني شديدتهم بالضعف بحيث انه لو قلت الاحزاب في الممالك وقل الحكماء ورجال الشرائع لكانت تلك القلة افضل من هذه الكثرة وانه من اجل هذا يقولون ان حاكماً عادلاً مطلق التصرف والشرائع خير من جمهورية مقيدة يصدر عنها مظالم عديدة أثناء اختلافها وجدالها